

## المستخلص

أفراح قدوري صالح . شعر الحجازيات في العراق من ٦٥٦ هـ الى ٨٠٠ هـ (أطروحة  
دكتوراه) .- بغداد : الجامعة المستنصرية : كلية الاداب : القسم اللغة العربية ، ٢٠٠٧

اولع الشعراء العراقيون في هذه الحقبة بذكر الاماكن الحجازية التي اصبحت بديلاً عن المقدمة  
الطللية ، مع ما فيها من تدفق عاطفي مفعم بالحبّ والشوق . وأذكر في هذه الخاتمة جملة من النتائج  
التي توصلت إليها:

١. إنّ شعر الحجازيات في هذه الحقبة (٦٥٠ هـ - ٨٠٠ هـ) ، ماهو الاّ إمتدّد لشعر الحجازيات  
في العصر العباسي الثاني، وان اختلفت الغايات والاساليب في التعبير باختلاف الظروف  
والاحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، لتصبح أرض نجد والحجاز ملاذاً آمناً ،  
وموطناً بديلاً عن موطن الشعراء العراقيين الضائع المسلوب من الاحتلال المغولي.
٢. استوعب وعاء الحجازيات من الناحية الموضوعية ، الاغراض التقليدية التي عرفت عند  
العرب، منها غرض الغزل الذي اخذ حيزاً واسعاً يزيد على بقية الأغراض الاخرى من  
المديح والزهد والكدية ، فضلا عن الاغراض الدينية التي عبرت عن مديح سيد الخلق  
(صلى الله عليه واله وسلم) ، وطلب شفاعته ، فجاءت النصوص الشعرية تفيض لوعة  
وحزناً على زمان كثرت فيه المصائب والرزايا ، فلم يجد الانسان مفرّاً الاّ الدعاء.
٣. كان للفنون المستحدثة نصيب من الحجازيات ، تتفاوت في ادائها بين الفصيح والعامي فقد  
جاء الموشح والدوبيت منظومات باللغة الفصيحة ، أما الكان وكان فكان باللهجة العامية  
الدارجة والبسيطة.
٤. وكان لمديح أهل البيت (عليهم السلام) حضور واضح في الشعر الديني، لاسيما في غرض  
المديح والثناء على أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ، بروح متذلة خاشعة  
معطرة باريج المكان الحجازي ونفحاته القدسية.
٥. ظهر في هذه الحقبة ملمحٌ صوفي عُرف بـ (الحقيقة المُحمّدية) أو (النور المُحمّدي) ، وهي  
نظرية دينية أخذت منحى صوفياً مفادها أن نور رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ،  
وكان في صُلب آدم (عليه السلام) ، ليتمد حتى مبعثه هدى ونوراً ورحمة للبشرية جمعاء.
٦. ومن الرموز الصوفية التي شاعت في (النور المُحمّدي) رموز السكر أو الخمر المرتبطة  
بالحب المحمدي ، والسكر والنشوة بهذا الحب المتربع في سويداء قلوب الشعراء المتصوفة  
الذي اقتصر عند الشاعر الوتري دون غيره من الشعراء.
٧. إن معظم مطالع القصائد التي تمدح الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) متوجة  
بالغزل ، وذكر الاسماء الحجازية ، والتغني بالمريع ، وظهرت أسماء مثل (طيبة ، رامة ،  
زرود ، اللوى ... الخ) ، على الرغم من أنّ الشعراء قد عاشوا في المدن والحضر بعيداً  
عن رحاب الصحراء وأجوائها.
٨. ينقسم بناء القصيدة الحجازية من الناحية الفنية الى نوعين هما : قصائد ذات بناء مركب  
متكونه من أكثر من غرض ، واخرى : ذات بناء أحادي (وحدة الموضوع) ، مقتصرأ على  
غرض شعري واحد فقط ، وتتجسد في القصائد الموشحة ، والدوبيت ، والمقطعات ،  
والقصائد المستقلة .

٩. في دراسة دلالة الألفاظ التي اتخذت طابع التغمي بأرض نجد والحجاز ، تبين أنها سارت في اتجاهين : الاول : غزلي تقليدي ، والثاني : ديني ذو مسحة قدسية ارتبطت بالمديح النبوي .
١٠. أكثر الشعراء من ظاهرتي الاقتباس والتضمين ، وأبرز من اقتبس من القرآن الكريم ، وأولع به من الشعراء هو مجد الدين النشابي ، أما التضمين من النصوص التي زخر بها الادب العربي ، وجعلها جزءاً من عمل الشعر الفني فقد أخذت موقعها من الدراسة والبحث .
١١. تنوع التصوير الفني بين صور تشبيهية وأخرى استعارية ومن ثم كنائية ، والملاحظ أنّ الصّورة التشبيهية قد أكثر الشعراء من استعمالها مما جعلها تفوق الصورتين الاستعارية والكنائية ، كما إنّ واقع الصّورة الفنية يأتي في مجمله معتمداً على الوصف والمباشرة ، كما إنها تقليدية متوارثة لاتحمل في ثناياها تجديداً او غرابة ، بل لاتحمل عمقاً في أحيان كثيرة .
١٢. شاعت الاوزان المعروفة ، ذات الايقاع المسترسل مثل الطويل والكامل والبسيط ، فضلاً عن الاوزان القصيرة والمجزو ، وهي في النوعين المذكورين لم تتأطر بموضوع معين ، وانما نظمت فيها موضوعات كثيرة .
١٣. تنوعت القافية واتخذت انواعاً عديدة منها ماهو بحسب علاقتها بالروي ، او مالها علاقة بالوزن ، فضلاً عن انواع مستحدثة من القوافي وهي : (أ) قصائد محبوكة الطرفين ، وقد عرفت عند الشاعر الصّرصري ، و (ب) قصائد متجانسة الأواخر التي شاعت عند الشاعر الواعظ الوتري .
١٤. وجود الموسيقى الداخلية المتحققة في فنون البديع من جناس وطباق وتكرار ، وعُرف أيضاً مايسمى بـ (البديعيات) ، التي ابتدعها الشيخ (عزّ الدين الموصللي) ، ثم نسج على منواله شعراء آخرون منهم (صفي الدين الحلبي) وغيره ، واعتمدت هذه البديعيات فناً أو فناً بديعية متنوعة في كل بيت شعري .